

● اتاتورك يستقبل بحفاوة بالغة وفدا عسكريا روسيا

مذكرات "رضا نور"

أوروبا تحتل الدولة العثمانية

الحلقة العاشرة

عندما تم توقيع الهدنة قام الانكليز باسطولهم بحرا والفرنسيون برا – عن طريق تركيا – بدخول استانبول. وكان الأتراك في حزن عام وعميق. أما الأورام (اليونانيون) والأرمن فكانوا في سعادة غامرة فائقة ويقيمون الأفراح لدخول الجيوش الأجنبية استانبول، وشارك الأورام والأرمن فرحتهم وبهجتهم: اليهود أيضا. الايطاليون واليونانيون دخلوا مثلهم مثل الانكليز والفرنسيين بلادنا محتلين.

اتخذ الانكليز والفرنسيون في الحرب العالمية (الأولى) الكثير من الجواسيس من الأورام ومن اليهود، وخاصة من الأرمن. كان الانكليز يستخدمونهم تحت اسم مترجمين. لم يحبذ الانكليز والفرنسيون هؤلاء ليكونوا مجرد جواسيس فقط، وانما استخدموهم جنودا في خدمتهم.

القناع يسقط من على وجه الكنيسة

عند دخول المحتلين الانكليز والفرنسيين العاصمة استانبول، ابتهجت بطريركية الأورام باستانبول، فجرت وتجاوزت حدها، وسقط القناع عن وجهها، وأظهرت ما كان في داخلها، وكان ذلك كاللغم المنفجر. الأرمن أيضا كانوا هكذا. تركز فكر هؤلاء واعتقدوا أن المسألة قد أصبحت كالتالي: ان تركيا انتهت! وسيتم تسليم استانبول وجزء كبير من الأناضول التركية الى اليونان وستبعث بيزنطة من جديد.

الأرمن يريدون اقتطاع دولة لهم من تركيا

وبعد أن تبعث بيزنطة من جديد ستصبح المناطق الباقية من تركيا في شكل جديد يسمى أرمنستان (مملكة بلاد الأرمن). وأصبح كل من الأورام والأرمن في تركيا يطلقون على بعضهم البعض: «أمة الجوار» مع أن هذين القومين يكره كل منهما الآخر كره تاريخي يمتد الى أكثر من خمسة عشر قرنا. بينهما نزاع دموي رهيب، سياسي وديني.

هيئة الصليب الأحمر اليوناني: متآمرة

سمح اليونانيون لكل من هيئة

الصليب الأحمر اليوناني، ولجنة المهاجرين، وهما مؤسستان لهما صفة انسانية، بدخول استانبول فورا. والحقيقة أن هاتين المؤسستين انما كانتا أداة سياسية ودعائية مضادة للأتراك. وكنيسة الفنار في استانبول تخضع خضوعا تاما وبدون قيد ولا شرط لأوامر اليونان، وهناك تشكلت جمعية استقلالية باسم ماورى ميرا.

فتحوا الباب المغلوق في البطريركية، وهو باب كان أغلق بعد واقعة تسمى واقعة البطريق اذ تم شنق أحد البطارقة عليه قديما، واعتقد النصارى أن هذا الباب سيفتح مرة أخرى عندما تبعث بيزنطة من جديد في استانبول بعد القضاء على المسلمين وطردهم. وتصوروا أن هذا اليوم قد جاء! الكشافة يعملون. اليونان تعطي الأورام في تركيا السلاح لكي يكونوا على أهبة القتال.

قسيس يوناني يدعو لاقامة دولة نصرانية على أرض تركية

تشكلت جمعية باسم جمعية بونتوس وقد كان تشكيلها جديا وسريعا. وهذه الجمعية تتصور مملكة نصرانية تمتد من طرابزون حتى سينوب في تركيا. وكان على رأس هذه الجمعية القسيس اليوناني طرابزون. كان هذا القسيس سمسوني (من مدينة سمسون التركية)، فاذا بمدينة سمسون وقد أصبحت مركزا لهذه الجمعية. كانت هذه الجمعية موجودة قبل الحرب في مدرسة الأمر كان كوليج في مدينة مرزيفون بالأناضول. وكان أعضاؤهايتكونون من الطلبة اليونانيين بالمدينة. وكان الأمريكان يحمون هذه الجمعية، وبعد الهدنة بسنة واحدة تم العثور على ملء جوال من الوثائق تؤكد فساد وجرائم الأرمن. حدث هذا عندما هاجمت الحكومة الوطنية في أنقرة مدرسة الأمريكان كوليج وعثرت على الأوراق والوثائق.

عبدالحميد يرحم الشراكسة المهاجرين

أظهرت جمعية بونتوس نشاطا واسعا. حمل السلاح كل الأورام الذين يعيشون في نواحي سمسون وشكلوا عصابات. كانوا يهاجمون القرى التركية و يحرقونها و يقيمون المذابح. الأورام (اليونانيون) يطالبون باستقلال الشراكسة! في دولة شركسية تقتطع من تركيا. كان الشراكسة مطرودين بأمر قيصر روسيا عام ١٨٦٤ فسيقوا نحو السواحل، ثم ملأ الروس بهم السفن وأبعدوهم الى الدولة العثمانية في تركيا، فقام السلطان عبدالحميد باسكان هؤلاء الشراكسة في منطقة جقور أووا في سيواس.

النصارى ولعبة التعداد

أخذ اليونانيون يقومون بدعايات واسعة لهم في أوروبا. قالوا في دعاياتهم هذه أن الأروام في الأناضول سبعة ملايين نسمة في حين أن الأتراك في نفس المنطقة أي الأناضول لا يتعدون سوى ثلاثة ملايين نسمة. حتى فينزيلوس اليوناني نفسه يقول في أحاديثه وبلسان رسمي أن الأتراك ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة، وأن الأروام أيضا ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة. ان ما قاله فينزيلوس كذب صراح. (يريدون بذلك أن يعطوا للأروام النصارى أهمية أكبر من حقيقتهم بكثير حتى يخدموا بذلك أطماعهم في تركيا.

أوروبا تحتل الدولة العثمانية

الانكليز والفرنسيون يدخلون الأناضول.

الانكليز في كل من إزميد واسكيشهر وسمسون ومرزيفون. كانوا يريدون التغلغل حتى أرضروم. تركوا كل من أضنه وأورفه ومرعش وعينتاب للاحتلال الفرنسي. الايطاليون احتلوا كلا من انطاليا وقونيه. الايطاليون يطمعون في منطقة الفح في أيريلي وازمير. أما الانكليز والفرنسيون فلم يكونوا راغبين في حصول الايطاليين على هذه المناطق. و«بخفة يد» انزلوا اليونانيين الى ازمير (١٥ مايو ١٣٣٠).

الأكراد أيضا يريدون اقتطاع جزء من تركيا

قام الأكراد أيضا بانشاء جمعية أسموها الجمعية الكردية ومركزها في استانبول وكان هدف هذه الجمعية اقامة حكومة كردية (تقوم باقتطاع جزء من الأراضي التركية وتقيم عليها دولة كردية قومية). كان الدكتور عبدالله جودت (وهو من جمعية الاتحاد والترقي وملحد) ضمن هذه الجمعية. كم أن هذا الرجل عديم الحياء. كان لديه مطبعة وكل الناس يعرفون هذا. كانت هذه المطبعة ملك لجمعية الاتحاد والترقي في جنيف، لكنه استولى عليها لنفسه.

أخذ الانكليز في الاستمرار في بث الفرقة بقصد تقسيم تركيا. وقام كل من الأرمن والروم والأكراد والشراكسة بالمطالبة بأجزاء من تركيا ليقيموا عليها دولا عنصرية مستقلة. فقاموا يقولون للأتراك الخلص من العلويين الذين يقيمون على امتداد شريط من أنقرة الى تبريز: (انكم لستم أتراكا». وصل الامر بالانكليز أنهم كانوا يقولون لاهل قونيه: أنتم سلاجقة!! إن هذه الدعايات لا تستند على أساس عنصري ولا علمي. انه شيء لا معنى له. لكنهم لا يعلمون. لسان واحد وعنصر واحد. وحتى حسب الأغلبية دين واحد. لكن نجاح الانكليز ممكن.